منها في تطلعاتنا المستقبلية. ولا بد لنا من استعراض تعاونيات التسويق التي مارست هذه الأعمال في الضفة الغربية، رغم أن البناء التعاوني كان متكاملاً في ضفتي الأردن.

أولاً ــ جمعية حلحول الزراعية التعاونية: تأسست سنة ١٩٥٣، وسجلت تحت رقم ٢، ويمكن اعتبارها الجمعية الرائدة في الضفة الغربية والتي سجلت استناداً الى قانون التعاون الأردني لعام ١٩٥٢.

وصل عدد أعضاء هذه الجمعية الى ١٣٠ عضواً من مزارعي بلدة حلحول، وقامت بعدة خدمات مكملة لعمليات التسويق، أبرزها: إقراض الأعضاء لسد احتياجاتهم الزراعية، وتزويدهم بالأسمدة والعلاجات والمعدات الزراعية؛ وكذلك تزويد الأعضاء بالسلع الغذائية الرئيسية. وأستطيع القول: ان عمل هذه التعاونية سجل نجاحاً مستمراً، ولا سيما على صعيد التسويق المحلي. وعندما حاولت إدارة الجمعية تخطي الحواجز، بالوصول الى الأسواق العربية في بغداد والكويت، أجهضت تلك المحاولات في مهدها، وكان ذلك عام ١٩٥٦. وبقيت نشاطاتها التسويقية محصورة ضمن هذا الاطار، الى أن تأسست الجمعية التعاونية لتسويق الحاصلات الزراعية في محافظة الخليل ومركزها حلحول، وكان ذلك عام ١٩٦٢، والتي خدمت مزارعي محافظة الخليل حتى عام ١٩٦٩، وتوقفت عن نشاطاتها الجوهرية بسبب انعدام التسهيلات اللازمة.

ثانياً ــ جمعية أريحا التعاونية لتسويق الحاصلات الزراعية: تأسست عام ١٩٥٨، وكانت تضم آنذاك ١٥ عضواً من منتجي الموز، اذ سيطرت الجمعية على ٣٥٪ من إنتاج الموز في الأردن، وامتلكت سيارتي شحن للتصدير الى الأقطار العربية، وافتتحت لها فرعاً في الكويت، بيد أن تجار القومسيون الذين لاحقوا جمعية حلحول في بغداد، حاولوا وأد تجربة أريحا في الكويت.

ثالثاً ــ جمعية اتحاد بديا التعاونية للتسليف والتوفير: تأسست عام ١٩٥٦، كجمعية لتزويد أعضائها، وعددهم ١٠٥ أعضاء، بالقروض الموسمية. وقد قامت بتجربة رائدة في مجال تسويق الزيت لأعضائها، وكان تسليف العضو ٧٠٪ من قيمة الانتاج المسوق، وعند البيع يحصل على رصيد استحقاقه.

ولعل فكرة تأسيس الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون استندت الى هذه الخلفيات، وكذلك الأمر بالنسبة الى اتحاد الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون في الأردن، والذي أسس في منتصف الستينات ومركزه مدينة القدس، وضم في عضويته جمعيات عصر الزيتون في ضفتي الأردن.

رابعاً ــ الجمعية التعاونية لتسويق الحاصلات الزراعية في محافظة الخليل: مركزها حلحول، تأسست عام ١٩٦٢، تحت رقم التسجيل ٣٤٧، حيث بلغ عدد أعضائها حوالى ٤٥٠ عضواً من جميع قرى محافظة الخليل. وأستطيع القول: ان هذه الجمعية كانت نموذجاً لأحلامنا التعاونية، في تلك الحقبة من عمر الحركة التعاونية، حيث زودت بالخدمات التالية:

١ ــ جهاز اداري ومحاسبي، بدعم من الاتحاد التعاوني الأردني، وأصبح اسمه منذ عام ١٩٧٠ «المنظمة التعاونية الأردنية».

٢ ــ القروض النقدية اللازمة لحاجات المزارعين الأعضاء.